الحرية في الإسلام موازية للتوحيد
فكيف سلبها بن سعود من الناس رغم زعمه خدمة التوحيد؟

{ولَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}

{وإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}

{وإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}

{ومَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ}

{ولَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ واجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}

باختصار

لا يوجد حرية أعظم من حرية المسلم المؤمن المحقق للتوحيد الخالص، نعم هو كذلك رغم علامات الاستفهام والتعجب التي تبدو على البعض،

المسلم الموحد بالمفهوم الإسلامي النقي الصحيح على طريقة محمد صلى الله عليه وسلم يتمتع بأعلى درجات الحرية على الإطلاق، لماذا؟ لأنه تحرر من كل سلطة كل المخلوقين.

بمعنى آخر تحرر من كل شيء إلا الله.

وليس المقصود هنا فقط السلطة المباشرة التي هي سلطة القوة والانقياد الجسدي بل كذلك السلطة المعنوية والفكرية والانقياد الشعوري والانصياع الإرادي.

فالحرية إذن قيمة مطلقة وتعريفها مرتبط مباشرة بالتوحيد الخالص ولا يملك أحد من البشر أن يقيدها.

الحرية في الإسلام لها مستويان

المستوى المجرد الفردي الشعوري

وهذا لا يحتاج إلى سلطة مطبقة للشرع من أجل أن يتحقق لأن الإنسان المسلم الموحد لا ينقاد إلا للخالق حتى لو قبل واقعيا بأن يعيش في جو فيه قيود لأنه قلبيا وروحيا وشعوريا وفكريا لا يقبل إلا بعبادة الله وحكم الله والتوكل على الله،

فبذلك يحرر نفسه تماما من الحاجة للبشر والمخلوقين حتى لو كان مضطرا من الناحية الواقعية للحاجة لهم والتقيد بقيودهم.

ولا يمكن تحقيق هذا المستوى بحق إلا بأن تكون النصوص المنسوبة للخالق صحيحة دليلا ودلالة وأي تزوير في صحة الدليل أو صحة الدلالة يجعل من زوّرها هو الذي سلب الحرية.

المستوى التطبيقي العملي الاجتماعي

وهذا تحققه الدولة المسلمة التي تلتزم بما قرره الله من حقوق للعباد ومن ثم تعطي الحقوق التي فرضها الله كاملة لمواطنيها وغير مواطنيها وتحميهم من أن يعتدي أحد على هذه الحقوق التي فرضها الله

، لأن تأمين الحقوق التي فرضها الله هو التحرير المطلق مقارنة بالحقوق التي يحددها البشر.

وكذلك تلتزم هذه الدولة بحكم الله في فض التنازعات وليس بأحكام يصنعها البشر والتي يكون حق الإنسان مرهونا بما قرره إنسان آخر (حاكم مستبد أو عالم مزوّر للدين) أو مجموعة من ناس آخرين (حزب متسلط أو برلمان منتخب) لأن الاحتكام لأحكام يصنعها البشر هو عبودية لهؤلاء البشر حتى لو كان هناك عدل في تطبيق هذه الأحكام. وأما الحكم بحكم الله الثابت من عند الله فهو ذروة سنام الحرية لأنه تحرير حقيقي للبشر من سلطة بعضهم على بعض.

الحرية عند بن سعود

في مقابل هذا الوضوح في تحرير الإنسان من عبودية العباد لعبودية رب العباد فإن بن سعود أراد أن يجردنا من كلا المستويين من الحرية

أما تجريدنا من المستوى الأول

فهو من خلال تفسيره الخاص للحقوق التي شرعها الله من خلال جيش من العلماء المزورين والتي جردنا فيها حتى من الحق الشعوري الذاتي حيث تسابق العلماء لتجريدنا من حقوقنا وأعطو بن سعود حق الربوبية والتشريع والحكم وتحديد المصير يريدون من الناس أن ينقادوا قلبيا وشعوريا وروحيا وعن قناعة للتخلي عن حريتهم فلا يكتفون بإقناع الناس بالقبول بالحاكم المتغلب بل يلزمونهم بتقديس هذا الحاكم وإعطائه العصمة ويحرمون الإنكار عليه ويلزمونهم باعتبار من ينكر عليه مجرما خارجيا يستحق كل عقوبة شرعية وبذلك يقلبون مراد الله من تحرير الانسان من هذه العبودية ويجعلون الدين سببا في تعبيد الناس للحاكم حتى في شعورهم وعقيدتهم

وأما تجريدنا من المستوى الثاني وهو مستوى الدولة

فقد أعطى بن سعود نفسه حق امتلاك الناس والمقدرات والوطن والهوية وأعطى نفسه حق تحديد حقوق الناس وصياغة أنظمة الدولة وحق تغييرها كما يشاء بل أعطى نفسه حق التشريع والتحكم بالقضاء وبذلك جرد الناس من الحرية نظريا وعمليا باستخدم تزوير الدين

الحرية اذن قيمة مطلقة وتعريفها مرتبط مباشرة بالتوحيد الخالص ولا يملك أحد من البشر أن يقيدها أبدا

ولعل نظرات التعجب والاستفهام زالت الآن ويبقى في القضية تساؤلات وتعليقات أخرى لا يسعها الموضوع